فعل ذلك فلان انما يتق الخبث كلا ردع للمعتدي الاثيم عن قوله ران على قلوبهم
ركبها كما يركب الصدا وغلب عليها وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع
على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب
يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم
رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقرئ بادغام اللام في الرا وبالاظهار والادغام
اجود وامليت الالف وفخمت كلا ردع عن الكسب الراين على قلوبهم وكونهم محجوبين
عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يوذن على الملوك الا للوجها المكرمين
لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنيا المهانون عندهم وعن ابن عباس وقتادة وابن ابي
مليكة محجوبين عن رحمته وعن ابن كيسان عن كرامته كلا ردع عن التكذيب وكتاب
الابرار ما كتب من اعمالهم وعليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملايكة
وصلحا الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه
سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السما السابعة حيث
يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما وروي ان الملايكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه
فاذا انتهوا به الى ما شا الله من سلطانه اوحى اليهم انكم الحفظة على عبدي وانا
الرقيب على ما في قلبه وانه اخلص عمله فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وانها
لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شا الله اوحى الله اليهم انتم الحفظة
على عبدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص عمله فاجعلوه في سجين الارائك
الاسرة في الحجال ينظرون الى ما شا وامد اعينهم اليه من مناظر الجنة والى ما اولاهم
الله من النعمة والكرامة والى اعدايهم يعذبون في النار وما تحجب الحجال ابصارهم
عن الادراك نضرة النعيم بهجة التنعم وماؤه ورونقه كما ترى في وجوه الاغنيا
واهل الترفه وقرئ تعرف على البنا للمفعول ونضرة النعيم بالرفع الرحيق الشراب

الخالص

الخالص الذي لا غش فيه مختوم ختم اوانيه من الاكواب والاباريق بمسك مكان الطينة
وقيل ختامه مسك مقطعه رايحة مسك اذا شرب وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه
بالمسك وقرئ خاتمه بفتح التا وكسرها اي ما خاتمه به ويقطع فليتنافس المتنافسون
فليرتغب المرتغبون تسنيم علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه اذا
رفعه اما لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تاتيهم من فوق على ما روي انها تجري
في الهوا متسنمة فتنصب في اوانيهم وعينا نصب على المدح وقال الزجاج نصب على الحال
وقيل هي للمقربين يشربونها صرفا وتمزج لساير اهل الجنة هم مشركوا مكة ابو جهل
والوليد بن المغيرة والعاص بن وايل واشياعهم كانوا يضحكون من عمار وصهيب
وخباب وبلال وغيرهم من فقرا المومنين ويستهزون بهم وقيل جا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم
فقالوا راينا اليوم الاصلع فضحكوا منه فنزلت قبل ان يصل علي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم فكهين ملتذين بذكرهم
والسخرية منهم اي ينسبون المسلمين الى الضلال وما ارسلوا على المسلمين حافظين
موكلين بهم يحفظون عليهم احوالهم ويهيمنون على اعمالهم ويشهدون برشدهم
وضلالهم وهذا تهكم بهم او هو من جملة قول الكفار وانهم اذا راوا المسلمين
قالوا ان هولا لضالون وانهم لم يرسلوا عليهم حافظين انكارا لصدهم اياهم عن الشرك
ودعاهم الى الاسلام وجدهم في ذلك على الارائك ينظرون حال من يضحكون منهم
سنهم ناظرين اليهم والى ما هم فيه من الهوان والصغار بعد العزة والكبر ومن الوان
العذاب بعد النعيم والترفه وهم على الارائك امنون وقيل يفتح للكفار باب الى الجنة
فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك
المومنون منهم ثوب واثابه بمعنى اذا جازاه قال ______ اورس

Copyright © King Saud University